[298] تتحكم في كيانه وتهيمن على وجوده. فلم يعد ثمة ما يحمي له قراره بقتل محمد، وأصبحت اليد الممدودة لس لها مدد من إرادة، ولا رافد من عزيمة، فكان من الطبيعي أن تسقط، ويسقط السيف الذي كانت تحمله. ثم لما رأى السيف في يد النبي، ورجع إلى كيانه ووجوده، فرآه موزعا وخاويا. وراجع حساباته، كلها، فرأى أنه لا يملك أي رصيد يخوله أن يعتمد عليه، ويستند إليه، كان لا بد له من الاعتراف بأن لا أحد يمنع أو يدفع عنه، فما دام ا ليس معه، فإنه لا أحد معه، وهذه حقيقة لابد من الاعتراف بها والانصياع لها قبل فوات الأوان، وهكذا كان. _____